

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

مقاربات نقدية في تجربة أدب الرعب العربي
مجموعة (أفراح المقبرة) لأحمد خالد توفيق
"أمونجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية والأدب العربي
تخصص :

تحت إشراف البروفيسور :
- معوش محمد الصديق

من إعداد الطالبتين :
- بن عمر حليلة
- الوصيف الزهرة

الموسم الدراسي: 1443/1444هـ - 2022/2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تنجلي بقدرته أحلك الظلمات وتُفك برحمته أصعب الأزمات وتبلغ
بفضله أسمى الغايات .

فالمجدير بالحمد والثناء هو فائق الحب والنوى والصلاة والسلام على الحبيب العذنان
محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، وعلى من سار على نهجه واقتفى
أثره إلى يوم الدين .

إلى من شرفنا بإشرافه البروفيسور معوش محمد الصديق كما تتقدم بأمرقي
كلمات الامتنان والعرفان إلى كل الكواكب الدرزية أساتذة قسم اللغة
والأدب العربي .

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الأدب روح كل أمة وخزان معارفها، وقد كان منذ الأزل ولا يزال ترجمان الإنسانية فيها، على تعدد صورها وتنوع فكرها وتباين معتقداتها، فالأدب عنصر فعال في تخليد تاريخ وفكر كل أمة، فهو الإرث الذي يرتكز عليه وتتباهى به بين الأمم.

فالمتابع لاتجاهات أدبنا العربي، يمكنه التعرف على مختلف الأعمال الأدبية بجميع أنواعها وخصائصها.

وتعد الرواية من أبرز تلك الأعمال الأدبية وأكثرها تداولاً وأوسعها انتشاراً، ففي العصر الحديث نجد أن الرواية العربية عامة والمصرية خاصة، فقد فرضت نفسها في الساحة الأدبية حيث صدرت أعمال روائية عديدة أثرت حقلها النقدي بمواضيع مختلفة ومتنوعة ولعل أبرزها أدب الرعب.

فالموجة كبيرة وركابها قليلون جداً، فقد اقترن اسم الروائي المصري "أحمد خالد توفيق" بهذا النوع من الأدب، وأطلق عليه العراب، واتسمت رواياته بالتشويق والرعب والأسلوب الأدبي الساخر، وله الفضل لميلاد لون أدبي جديد واستطاع أن يبسطه على الساحة الأدبية وينفرد به.

وقد لفت انتباهنا من بين مؤلفاته العديدة مجموعة "أفراح المقبرة" التي يبدو عنوانها مستقراً وغريباً يجمع بين متناقضين: الفرح/ المقبرة رمز الموت والخوف، وإذا كانت هذه المجموعة تصنف ضمن أدب الرعب فإنه من المهم مقاربتها نقدياً للوقوف على سماتها وخصائصها، لذلك اخترنا بحثنا هذا الموسوم بـ "مقاربات نقدية في تجربة أدب الرعب العربي . مجموعة (أفراح المقبرة) لأحمد خالد توفيق نموذجاً"، حيث نقرب من هذه التجربة ونحاول استكناه بنيتها الموضوعية والفنية، وعليه فإننا بعد طرح إشكالات مفاده:

فيم تتمثل سمات وخصائص أدب الرعب في مجموعة "أفراح المقبرة" للكاتب أحمد خالد توفيق؟ وما ميزاتها الفنية والجمالية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، اعتمدنا خطة مكونة من مقدمة وفصلين، حيث تناولت المقدمة تمهيدا للموضوع وعرضا للإشكالية وكذا خطة البحث ومنهجه وبعض مصادره ومراجعته...

أما الفصل الأول فهو مقارنة تضمنت مساءلة مصطلح "أدب الرعب" وظلاله المفاهيمية، واستدعت جذور هذا اللون من الإبداع الأدبي على المستويين العالمي والعربي، واستوقفت التجربة العربية على وجه الخصوص من خلال أعلامها وأعمالها.

وجاء الفصل الثاني تطبيقيا استنتقنا فيه مجموعة "أفراح المقبرة" لتبوح لنا بمختلف السمات والخصائص التي تخزنها في ثناياها معبرة عن تجربة مهمة في أدب الرعب الذي أبدعته أنامل عربية...

وختمنا بحثنا بعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها، وكذا بعض التوصيات التي نراها حرة بالاهتمام.

أما عن المنهج المتبع فقد اعتمدنا على جملة من المقاربات منها التاريخية، والموضوعاتية والفنية الجمالية، وذلك حسب ما يتطلبه كل عنصر من عناصر البحث، فعند تتبع الجذور اعتمدنا التاريخي، وحين الخصائص والسمات زأوجنا بين الموضوعاتية والجمالية..

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع في بناء مادة البحث نذكر منها:

- "أفراح المقبرة" لأحمد خالد توفيق
- لسان العرب لابن منظور
- مقاييس اللغة لابن فارس

- مقدمة ابن خلدون
- النقد الأدبي: أصوله ومناهجه لسيد قطب
- السرد الغرائبي والعجائبي لسناء شعلان

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل متمثلة في حداثة الموضوع الذي تناولناه وقلة الدراسات السابقة، وندرة المصادر والمراجع سواء كانت عربية أو المترجمة التي نخدم بحثنا.

ونتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف البروفيسور محمد الصديق معوش على توجيهاته ومتابعته لسيرورة البحث تصويبا وتقويما، وكذلك نشكر كل من ساعدنا ولو بالقليل. ونعتذر عن أي تقصير أو زلل بدر منا سهوا أو قصورا، والله نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويسدد خطانا.

الفصل الأول:

أدب الرعب: بحث في المصطلح والمفهوم والجنور
والخصائص والتجربة العربية

المبحث الأول: أدب الرعب: المصطلح والمفهوم

1. تعريف الأدب:

لغة:

تطور معنى كلمة أدب بتطور حياة الأمة العربية وانتقالها من البداوة إلى الحضارة، إلى أن أخذت معناها الحالي وهو الكلام الإنشائي البليغ.

فإذا رجعنا إلى العصر الجاهلي، كان العرب يطلقون على الطعام الذي يدعى الناس إليه باسم "مأدبة"، ولفظة "أدب" هو الداعي إلى الطعام، فقد جاء على لسان طرفة بن العبد:
نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر¹.

كما أنه يحمل في جعبته العديد من المعاني الخاصة بالتعليم والتهذيب، وله عدد كبير من الحكم والنصائح الأخلاقية الراقية التي تهذب النفس.

« فالأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس وسمي أدباً لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم على المقابح وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس: مدعاة ومأدبة»².

اصطلاحاً:

يرى ابن خلدون في مقدمته الشهيرة أن لفظة الأدب أطلقت على جميع المعارف سواء أكانت دينية أم دنيوية، قائلاً « لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الإجابة في فني المنظوم والمنثور على أساليب

1 ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1399هـ، 1979م، ص74.

2 بن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1119، ج9، ص43.

العرب ومناحيهم ثم إنهم إذا أرادوا حد هذا الفن قالوا الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف»¹.

ويعرفه سيد قطب في كتابه "النقد الأدبي أصوله ومناهجه" بأنه «التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية»².

فالتعبير هو الإفصاح عن كل ما يدور في النفس من أفكار وعواطف وأحاسيس بطريقة راقية، أي أنه يشمل كل صورة لفظية ذات دلالة لكنه لا يصبح عملاً أدبياً، إلى حين تناول تجربة شعورية معينة، إذن فالتجربة الشعورية عنده هي العنصر الذي يدفع إلى التعبير، كما يشترط أن يكون هذا التعبير موحياً ومؤثراً.

أما الأدب "عند" جنيت" فهو خبر، ينزع جزئياً، إلى التسرب إلى العرض، على حين يتعلق الأمر عند "كلوكسمان" بوصف حدود ما يطرح نفسه، في مجتمع ما.³

2 . تعريف الرعب:

لغة:

تختلف لفظه " الرعب" من موضع إلى آخر، والاستعمال الشائع لهذه اللفظة ورد في باب الخوف والذعر الشديد من خطر يؤدي إلى الهلاك.

1 بن خلدون، مقدمة بن خلدون، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ط2، 1423هـ/2002م، ص553،554.

2 سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط6، 1410هـ/1990م، ص9.

3 سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ-1985م، ص31.

ونجد هذا عند ابن فارس « فالأول الرَّعْب وهو الخوف، رَعَبْتُهُ رَعْبًا، والاسم الرَّعْبُ، يقال إنَّ الرَّعْبَ رُفِيَةٌ، يزعمون أنهم يرعبون ذا السَّحَرِ بكلامٍ، أي يُفزعونه، وفاعله راعبٌ ورعَّابٌ»¹.

ولم يخالفه ابن منظور في هذا الرأي « رَعَبَهُ يَزَعِبُهُ رُعْبًا وَرُعْبًا، فهو مَرْعُوبٌ وَرَعِيبٌ: أَفْرَعُهُ؛ ولا تقل: أَرَعَبَهُ؛ وَرَعَبَهُ تَرَعِيبًا وَتَرَعَابًا، فَرَعَبَ رُعْبًا، وَارْتَعَبَ فَهُوَ مُرْعَبٌ وَمُرْتَعِبٌ، أي فزع»².

اصطلاحاً:

تعني كلمة رعب لفظياً: خوف وفزع، وتعني استيلاء الخوف على القلب من توقع ضرر مشكوك، وهو مقابل الأمن يعتبر الخوف من أكثر الأعراض النفسية انتشاراً، كما يمكن أن يتزايد لدى البعض ليتحول إلى فوبيا.

ويعتبر الرعب مرحلة متطورة من الخوف، وهو قادر على خلق مجموعة من التخيلات والتوهّمات المدعّمة لحالة الرعب دون وجود سبب حقيقي مادي.³

3 - مفهوم "أدب الرعب":

ورد في كتاب "السرد الغرائبي والعجائبي" لسناء شعلان أن الرعب يقترب إلى العجائبي، فهما يجتمعان في الحديث عن عالم الخوارق، ويمكن الاختلاف بينهما أن الأدب العجائبي يعرضه بطريقه مثيرة ومسلية، أما أدب الرعب يعمل إلى إثارة شعور الخوف

1 بن فارس، مقاييس اللغة، ج 2، ص 409، 410.

2 ابن منظور، لسان العرب، ج 24، ص 667.

3 ينظر : www.fjhj.journals.eks.eg ، 2023/03/14 ، 07:00.

والرعب في شعور الفرد وهذا من خلال قولها « يتجلى عن عالمه الواقعي ويدخل عالماً آخر مسلماً بقوانينه ومنطقه... ففي حكايات الجن لا تثير حضور الجني وعمله...»¹.

كما تحدث في أغلب الأحيان أمور خارقة حيث تقول الكاتبة « وقد يوجد قصص تحتوي على عناصر فوق طبيعية، من غير أن يتساءل القارئ أبداً عن طبيعتها... مع الاحتفاظ بهذه القصص في خانة العجب»².

أدب الرعب « نوع خاص من الأدب يهدف من خلال مجموعة من الأحداث المتشابهة إلى إثارة شعور الرعب والخوف لدى القارئ»³.

المبحث الثاني: خصائص أدب الرعب:

يمتاز أدب الرعب كأى عمل أدبي بجملة من الخصائص والسمات التي تجعله ينفرد بها على غيره من الكتابات الأدبية حيث نرى أن الشخصيات في هذا النوع من الأدب تجد نفسها في أماكن غريبة غير اعتيادية وغامضة، كشقة مهجورة أو بيت مسكون، كما يمكن أن تكون غابة فيها أشباح، أو مستنقع لمصاصي الدماء، فكل هذه الأمكنة المتنوعة خطيرة وعنيفة ومثيرة «كسجن دراكولا» مثلا البطل يجد نفسه عالقا، داخل قلعة الكاونت دراكولا»⁴ كما نجد هذه الميزة تنطبق على الزمن، فيمكن لأحداث أي قصة أن تجمع بين زمنين مختلفين تماماً وهذا راجع لموهبة الكاتب وخياله لا محدود الذي يسعى جاهداً إلى خلق جو من الهلع والإثارة بغرض الإمتاع، وهذا ما أدى أدب الرعب إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة كالأشباح التي تحدث اضطراب بين الحاضر والماضي وبين الحديث والقديم وهذا ما يفسر

1 سناء شعلان، السرد الغرائبي والعجائبي، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، الأردن، دط، 2002/1970، ص21.

2 السابق، ص24.

3 أحمد خالد توفيق وسند راشد دخيل، موسوعة الظلام، إصدارات دايموند، الكويت، دط، 2006، ص10.

4 Dania Ghraoui، 2023/03/18، 10:00، www.syr-res.com.

وجود أدوات تكنولوجية في رواية دراكولا -كأدوات التسجيل وآلات الطباعة- مصاحبة الدماء والدمار والموت.

ويمكننا الفصل أن أهم ميزة في هذا الأدب هو عبارات الخوف والرعب، فالكاتب يعتمد اعتمادا كلياً على المشاهد العنيفة من قتل وإراقة الدماء وتكثير الجثث ومطاردة الأشباح وعودة الأموات وغير ذلك من الجوانب الأسطورية والأحداث والمغامرات.

كما ذكرنا سابقاً، أن أدب الرعب يصور عالماً من الشك خاصة حول كل ما هو روحاني وخارق للطبيعة حيث يسعى هذا النمط الأدبي إلى خلق احتمال في عقولنا إلى وجود أشياء وراء القدرة والعقل والمعرفة البشرية، « إلا أن هذه الاحتمالية تكون مصحوبة بعدم اليقين دائماً، فهي أعمال راد كليف حتى أكثر الأشياء رعباً تجد لها تفسيرات عقلانية وغير خارقة للطبيعة».¹

ويعتمد أدب الرعب على اللغة السهلة والبسيطة، فالكاتب عادة لا يلجأ إلى التعقيد أو استخدام مفردات صعبة تجعل القراءة يفرون ويشعرون بالملل.

المبحث الثالث: جذور أدب الرعب في الأدب العالمي:

لا أحد يعرف متى بدأ هذا النوع من الأدب، لكن أغلب الباحثين يتفقون أن جذوره تمتد إلى قرون، وذلك لأن شعور الخوف من المجهول لدى الإنسان أزلي، فمنذ أن عرف الكتابة اعتاد الإنسان على تدوين مخاوفه على جدران المعابد ونحتها على الصخور والورق ومثال ذلك « نجد لوحات الفنان الهولندي هيرونيموس بوش في القرن الخامس عشر، الذي رسم فيها كوابيس استلهمها من الآخرة "حديقة متع الدنيا"، وكذلك "رقصة الموت" للفرنسي غويو مارشان¹».

كما تزامن ذلك مع انتشار أفكار السحر والشعوذة، حيث مثلت تلك الأفكار في النص الأدبي "مطرقة الساحرات" للمحققين الألمان.

كما لجأ الإنسان في تلك الفترة إلى الأساطير، التي كان يهتدي بها لتفسير الشعور الغريب الذي ينتابه، فالأساطير بدورها تحتوي على جانب من الإثارة والغموض التي تؤدي إلى الشعور بالخوف والرعب ونجد هذا في « الأسطورة الألمانية في القرن السادس عشر التي جمعت بين السيرة الذاتية وأدب الخيال لجوهانس فوستوس، الساحر والخيميائي الذي بلغ حد الجنون وياع روحه للشيطان لقاء اكتساب المعرفة²».

بالانتقال إلى القرن السابع عشر امتد ليشمل القصص الشعبية والملاحم الشعرية التي تمثل عامل شد وجذب، فعند سماعنا أو قراءتنا لهذا النوع من الأدب يجعلنا نحس برغبة ملحة لإكمالها، وهذا ما صوره الشاعر البريطاني جون ميلتون في ملحمته الشعرية "الفردوس المفقود" « والتي يتحدث فيها عن هبوط الإنسان من الفردوس إلى الأرض ويصف فيها الصراع مع غريمه الشيطان³»، فهي تحمل أشياء لا يمكن حدوثها على أرض الواقع ولا

1 ينظر: رشا المالح، www.albayan.ae.com، 2023/02/16، 20:00.

2 ينظر: نفسه.

3 ينظر: السابق

يتقبلها العقل البشري فتؤدي إلى الشعور بحالة من الغرابة، وهي بدورها تولد الإحساس بالخوف.

جذور أدب الرعب في الأدب العالمي الحديث:

ازدهر أدب الرعب، حيث أصبح يجمع بين الرومانسية والرعب وكانت أغلب قصصه تحكي عن الأشباح والوحوش ومصاصي الدماء، وقد استلهم كُتاب ذلك العصر أعمالهم من الأساطير والسحرة وقوى الشر.

ومن أبرز تلك الأعمال رواية " قلعة أوترانتو " للبريطاني هوراس والبول، فهي تعد الرواية الأولى التي جمعت بين الرعب والرومانسية وهي خارقة للطبيعة، لتحقق بدورها شهرة واسعة، وقد اتخذ أدب الرعب شكله الحالي مع بداية ظهور روايات الرعب القوطي الشهيرة وهي شكل متطرف من الرواية الرومانسية ممزوج بلمسة خاصة مظلمة ومشؤومة، فقد استمد أدبه من أقصى شخصيات القرن الخامس عشر مثل " دراكولا" قصة مصاصي الدماء الأكثر شهرة في عالم الرعب « فقصة دراكولا ل"برام ستوكر" لا تنفي متعتها من نفوس القراء، جيلا بعد جيل، وهي تدور حول خرافة مصاص دماء، ذلك المخلوق المخيف، الذي قضى عليه بالموت ولكنه لا يستطيع أن يموت، والذي يمتص دم الفريسة التي يوقعها سوء طالعها بين يديه ... مسامعهم قهقهات الكونت دراكولا الساحرة »¹. ويمكن أن نعتبر أنها البداية الفعلية لهذا الأدب.

ويركز أدب الرعب الحديث على الموت والحياة وخاصة أنه يقوم على تجسيد الشر وذلك عن طريق الشياطين والعمالقة والأشباح « مما جعله أصبح أكثر رواجاً وزاد الإقبال عليه بصورة مطردة سواء كان بصرياً أو مقروءاً »².

1 يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، ط1، د ب، 1955، ص14.

2 ينظر : www.limaza.com، 2023/03/28، 07:15.

أما في أمريكا كان الأمر مختلف تماماً، فالعديد من الكُتاب تناولوا أعمالهم من الزمن المعاصر بدلاً من التاريخ وعلى سبيل المثال نجد الصحفي "أسيروس بيرس" تحدث على الحرب الأهلية الأمريكية في قصته المشهورة " هل لهذا الشيء من وجود؟"

وفي النصف الأخير من القرن العشرين تألق العديد من الكُتاب الأمريكيين، لهذا النوع من الأدب، حيث أصبح من أكثر أنواع الأدب انتشاراً في الثقافة الأمريكية ولعل من أبرزهم ستيفن كينغ، الذي عمل على تطوير هذا الجنس الأدبي، وتميزت قصصه بذكائه الفريد وشد إليها شريحة واسعة من القراء.

وما يُميز هذه الفترة هو تحول قصص وروايات الرعب إلى أفلام رعب سينمائية ساهمت في إحياء هذا النوع من الفن.

جذور أدب الرعب في الأدب العربي:

يحفل التراث العربي بالحكايات المثيرة عن عالم السحر والجان والأساطير، وقصص ما وراء الطبيعة، سواء في الحكايات الشعبية الموروثة أو في كتابي " ألف ليلة وليلة" و"الحكايات المثيرة والأخبار المثيرة" اللذين يعدان من أفضل ما قدمت المكتبة العربية من المعلوم أن الغرب كان سباقاً من ظهور أدب جسد تلك القصص والحكايات المرعبة في أعمال أدبية، وتم تحويل العديد منها إلى أفلام سينمائية، استهوت الشباب العربي، فكان لابد من مواكبة هذا النوع من الأدب.

فالمأمل هنا يرى أن بدايته كانت متأخرة في الوطن العربي. أما الانطلاقة الأولى فكانت من مصر « ففي التسعينات من القرن الماضي، قدم الكاتب المصري أحمد خالد

توفيق سلسلة " ما وراء الطبيعة" كأول عمل أدبي للرعب في الوطن العربي، واعتمد أسلوبه على الإثارة والدهشة والغموض¹.

ويرجع الكثير أن تأخر أدب الرعب يعود إلى استحواذ الروايات الاجتماعية والبوليسية لفترة طويلة، والتي تحمل على تصوير الواقع الاجتماعي المعاش في تلك الفترة، كما تعد وسيلة لمعالجة القضايا المنتشرة كالتفاوت الطبقي والجهل والفقر ...

ووصف المجتمع المتدهور التي تنحط فيه القيم الأصلية وتعلو فيه القيم الرذيلة. وله العديد من الأعمال الأخرى « أضاف توفيق إلى المكتبة العربية روايات أخرى مثل: الآن **نفتح الصندوق** بأجزائها الثلاثة **والآن أفهم** التي كانت ضمن كتب أكثر مبيعاً»².

كما شهدت السنوات الأخيرة إقبالاً هائلاً من الكُتاب المصريين بحيث كان لهم دور كبير في تطوير روايات الرعب في الوطن العربي بجميع أشكاله، واقترن اسمهم بهذا النوع من الأدب كحسن الجندي، تامر ابراهيم، شيرين هنائي، أحمد مراد وغيرهم من الكُتاب.

1 محمد أسد خليل، www.syri.tv، 2023/04/04، 05:35.

2 www.arabicpost.net، 2023/04/04، 09:04.

المبحث الرابع: التجربة العربية في أدب الرعب (أعلام وأعمال):

لطالما كان أدب الرعب من أكثر الأصناف الأدبية تشويقاً وإمتاعاً بالرغم من أنه في الوطن العربي مازال طفلاً رضيعاً يتحسس خطواته الأولى بسبب أن أغلب الروائيين العرب الأكفاء اختاروا أصنافاً أخرى للعمل عليها مهملين تماماً هذا الفن الجميل، إلا أنه لا يخلوا من بعض المحاولات الجيدة والأعمال الأدبية القوية المصنفة تحت بند الرعب.

ومن بين أعلامه نذكر كل من:

1 . أحمد السعداوي:

وهو روائي وشاعر وكاتب سيناريو عراقي من مواليد بغداد عام 1973. عمل في العديد من الصحف والمجلات والمؤسسات الصحفية المحلية، وعمل مراسلاً للبي بي سي في بغداد 2005-2007¹. ومن أبرز أعماله في أدب الرعب "رواية فرانكشتاين في بغداد" وتعتبر من أفضل روايات الرعب لأنها حصلت على العديد من الجوائز العربية والدولية، ومن المنتظر أن يتم تحويل الرواية إلى عمل سينمائي وتدور أحداثها حول شخص بائع متجول عمله في مدينة بغداد يدعى هادي، يمارس هذا البائع هواية غريبة ومخيفة في نفس الوقت وهي جمع جثث الضحايا الذين يقتلون على يد الإرهابيين، ويستخدم هذه الجثث من أجل إحياء مخلوق خرافي هذا المخلوق يمكنه الانتقام من الإرهابيين.²

1 ينظر: أحمد سعداوي، [https:// ar.wikipedia.org/](https://ar.wikipedia.org/)، 07:08/03/19، 2023.

2 ينظر: نفسه

2 . عبد الوهاب السيد الرفاعي:

هو روائي وكاتب ومحاضر ومهندس كويتي، ولد في 22 يناير 1973، وبعد من أوائل الكتاب الكويتيين وربما الكتاب الخليجيين الذين كتبوا في عالم ما وراء الطبيعة، وأدب الخيال العلمي وأدب الرعب والفانتازيا والأدب البوليسي.¹

ومن أبرز أعماله "بعد منتصف الليل" وهي مجموعة قصصية مكونة من عشر قصص مرعبة، صدرت سنة 2018، حيث تتميز الجريمة وقصص الرعب بطابع عربي قريبة من الواقع وتلامسه ويلمسه ما ورائية، إضافة إلى اللغة البسيطة والأسلوب الممتع السلس والوصف الجميل، وتقديم كم هائل من المعلومات داخل القصص والتي تتفاوت في المستوى بين الجيد والمتوسط رغم افتقار قصصه إلى العمق نوعاً ما، يأخذنا هنا في جولة جذابة بين عوالم الرعب والجريمة والخيال العلمي، ولكنها رحلة مخيفة وغامضة عموماً.² كما أن لديه عدة أعمال أخرى نذكر منها: رواية منطقة الغموض، مخطوطات مدفونة، المعقد رواية غريبة غريبة جداً، رواية الأبعاد المجهولة.

3 . أسامة بن محمد مسلم:

ولد بمدينة الإحساء بالسعودية في 05 مارس 1977، عاش طفولته في الولايات المتحدة الأمريكية ثم عاد إلى مدينته، درس في مدارسها وفي المرحلة الجامعية تخصص في اللغة الإنجليزية وتخرج من قسم الأدب الإنجليزي من جامعة الملك فيصل، ويعمل حالياً محاضراً في الكلية التقنية ومن أعماله: مجرة الرعب، عرين الأسد صراع بين المملكات، الدوائر الخمس.

1 ينظر : www.domainedupossible.fr، 2023/03/19، 07:40

2 ينظر : www.kabbos.com، 2023، 21:05/03/05، www.adab-book.com، 2023/03/21، 09:00.

« كما نذكر مجموعته القصصية مع الكاتب "عبد الوهاب السيد الرفاعي" التي تتكون من ثمانية قصص قصيرة، بواقع أربع قصص لكل كاتب تنتوع القصص بين الرعب والخيال ويجمعها الغموض، وتتميز بالأصالة والتشويق الكبير».¹

4 . حسين الجندي:

اقترن اسمه بعالم الجن والعمارة، ولد 1989 بالقاهرة، درس في جامعة عين شمس بكلية الآداب قسم الدراسات الفلسفية وتخرج منها عام 2010، حيث بدأ الكاتب بالدخول إلى عالم الأدب وكتابة الروايات عندما كان في المرحلة الجامعية، وهو صاحب "مخطوطة ابن إسحاق" ورواية الجزار، الغول، مخلوق آخر، حصاد الشيطان، اعذريني.

« رواية " نصف ميت، دفن حيا"، نالت إعجاب العديد من القراء وتقع أحداثها بدولة مصر وتبدأ بحادث تصادم قطار مع أتوبيس ينتج عنه 42 ضحية، وعبر متاهات متداخلة من الشخصيات المتباينة والمعقدة فتنقل بين المستشفيات والجامعات والمقبرة في رحلة مقبضة مخيفة أشبه بمتاهة، وقد يكون هذا العمل هو أكثر رواية مأساوية في هذه القائمة وقراءته رحلة شاقة متعبة».²

المبحث الخامس: مكانة أدب الرعب في الأجناس الأدبية:

لقد أصبح أدب الرعب أكثر رواجاً في السنوات الأخيرة وزاد الإقبال عليه، فقد احتل مكانة مرموقة في عالم الأدب، وبالتالي أصبحت الأولوية لدى معظم دور النشر إصدار روايات الرعب، كما خصت له العديد من الجوائز المرموقة، وبالرغم من ذلك إلا أنه لم يحظ بالاهتمام والصيت الذي يلقاه الأدب، فبقي يحتل المرتبة الثانية بجده ولا يرتقي له أصلاً.

فكتاب أدب الرعب يرون أن هذا تعسف شديد من طرف النقاد وأنه أدب ما يزال في بداياته.

فأدب الرعب لم يخلق للتسلية وإخافة القارئ فقط، لكن بفضل يقوم الكاتب بالتعبير عن غضبه من الواقع ويجد فيها مساحة واسعة ينطلق فيها بخياله، ونجد فيه الجن والعمالقة الشر والقبور، ويمكن أن يحوي رسائل تربوية هادفة بغرض الإشارة إلى بعض القضايا المتعلقة بالشباب العربي.

فلم يلق هذا النوع الأدبي باهتمام كبير في الأدب العربي كما حظي به في الأدب الغربي، بل أهمل من قبل الكُتاب والنقاد والدارسين، فينظر إليه أنه أدب من الدرجة الثانية، وهذا باعتباره جنساً أدبياً مستحدثاً وهذا الأدب قوبل في الساحة الأدبية العربية بالخوف والرفض.¹

ويمكن أن يعود هذا التقصير عند العرب، هو عدم تعودهم على هذا النوع، فالعرب القدامى كان اهتمامهم يتمحور فقط حول الشعر وذلك لسهولة حفظه وتداوله فقد احتل الصدارة في تلك الآونة.

1 ينظر: بويش بركاهوم، براهيمى إناس، خصوصيات رواية الرعب العربية رواية "البتسم فأنت ميت" لحسن الجندي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب واللغة العربية، إشراف الدكتور عدنان فوضيل، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية، 2021/2022، ص35.

وإضافة إلى ذلك أن أدب الرعب تتخلله أحداث مثيرة مشوقة تجذب المتلقي لتتبعه بشدة ويكشف أسرار وتفاصيل العالم السفلي ويتمكن من استدعاء تلك الأحداث للعقلية المتزنة والمتشددة بالتمسك بالأعراف والقيم التقاليد.

الفصل الثاني:

تجليات سمات الرعب وخصائصه في

قصص "أفراح المقبرة"

يعتمد أدب الرعب في الأساس على تقديم قصة تجمع بين الرعب والإثارة والعنف، وليست بالضرورة أن تكون واقعية، ونرى "أحمد خالد توفيق" كغيره من كتاب الرعب اتبع هذا المنهج، حيث انفردت مجموعته القصصية "أفراح المقبرة" بجملة من الخصائص والسمات التي تميزها عن غيرها وتعمل على إثارة عنصر الخوف والفرع في نفسية القارئ.

ومن أهم ما لفت انتباهنا هنا نذكر:

1- الأماكن الغريبة والغامضة:

لقد عمد الكاتب في مجموعته القصصية على اختيار أماكن متنوعة، خطيرة ومثيرة في نفس الوقت يهدف من خلالها إلى التشويق والإثارة.

كعربة القطار التي تدور فيها أحداث قصته "موعدنا الليلة" فالعنوان هنا بعيد كل البعد على العاطفة والرومانسية بل يحمل في طياته أحداث مرعبة تقشع لها الأبدان.

والظاهر أن غلاف الرواية يوضح ذلك « على الغلاف كانت صورة ذلك البيت المظلم الذي ينبعث منه ضوء خافت مخيف، والظلام دامس، وهناك سماء مكفهرة مفزعة...»¹.

وتظهر شخصية فايز مهندس الكمبيوتر، الذي اقتنى هذا الكتاب ليتسلى به في عربة القطار، بحيث كانت العربة خالية إلا من رجل غاف في المقدمة.

ويبدأ التشويق باندماج فايز مع القصة وهو في عربة القطار، « هناك بائع متجول اسمه ويليام يعود إلى بيته ليلاً... لا يعرف أن هناك من يراقبه طيلة الوقت... لا يعرف بالذات من يراقبه هو آكل لحوم بشر هاوٍ، يحاول أن يجد فريسة لهذه الليلة...»²، ثم

1 أحمد خالد توفيق، أفراح المقبرة، دار الكرمة، القاهرة، 2018، ص19، 20.

2 نفسه، ص21، 22.

يواصل «إنه يصعد معه إلى مترو الأنفاق الخالي من الركاب.. يجلس معه في مقعد خلفي ويراقبه»¹.

فعرية القطار، هي مكان مغلق وخالٍ ومخيف يجعل القارئ يعيش في حالة من الخوف والرعب.

ونجد كذلك المستنقع في روايته المميزة والمليئة بالغموض "سفاح المستنقعات"، فالأحداث تدور حول بركة مخيفة تشاع الأخبار أن بها سفاحا يقوم بتمزيق الجثث ومص دمائها فتقوم فرقة من المحققين والصحفيين بتقصي الحقيقة «جثة جديدة ممزقة في المستنقعات.. لقد ضرب السفاح مرةً جديدة»²، فالمستنقع من الأماكن المخيفة والمقرفة.

وينتقل الكاتب إلى نوع آخر من الأمكنة بغرض الإثارة في قصته الجديدة "الأخرى" وهي العيادة النفسية التي ترتادها الفتاة "سلوى" لتشكي لطبيبها صابر من ظلم أختها وهي الفتاة الشرسة "ناهد".

فالعيادة النفسية من الأماكن المخيفة عند أغلب الأشخاص، فالغالبية ترى أنه مكان للمجانين والفاقدين عقولهم.

ونضيف أيضا "المختبر" في روايته " تنصت"، حيث تنقل بنا الكاتب بخياله الواسع بين الرعب تارة والتشويق تارة أخرى، فقد نقل لنا أحداث مصطفى عالم الفيزياء العائد من أمريكا، والذي كان يمضي أغلب أوقاته في المختبر لينجز مشروعه المتمثل في الاتصال بالمخلوقات الفضائية « عندما زار عماد الرجل في مختبره الذي استأجره في المقطم، وجد أن المكان أقرب لأستوديو صوت على قمة بناية عالية»³.

1 السابق، ص22.

2 نفسه، ص39.

3 نفسه، ص164.

فالمختبر مكان معزول وبعيد عن أعين الناس، مما يصيب القارئ نوبة هلع شديدة.

2- الشخصية المزدوجة:

ظهرت هذه الميزة في قصته "الأخرى" حيث روت الفتاة لطبيبتها النفسي حول ما تقوم به أختها اتجاه القط الذي يعيش معهم « ... في البدء بدأ القط يتوتر ويعوي.. يطلب الزواج.. كانت تحبه لأنه قطها، لكنه أثار أعصابها، وفي يوم خدرته و... واستأصلت رجولته! »¹.

وقد استنتج الطبيب أن شخصية الأخت غير موجودة وأن الفتاة تعاني من الهستيريا ومن الشخصية المزدوجة.

ولكن في الأخير تتضح الحقيقة الخارقة لكل التوقعات وهي أنها؛ هي وأختها شركاء في الجريمة ويكون مصير الطبيب المغدور مثل البقية «... أنت قتلتها أيتها العاهرة! قالت ناهد وهي تركز الجسد الساخن: مازال حيا.. ومازال صالحاً لجراحة كالتى أجريتها لسمير...»².

3- الأمور الغريبة والخارقة للطبيعة:

وتتمثل في كلام غير مفهوم ينطق به شاكر، وهو أحد الشخصيات الرئيسية في قصته "ينولوجيزم"، حيث كان يردد مجموعة من العبارات الغير مفهومة والتي لا يمكن إدراجها لأي لغة، قائلاً: « أُلقي عبارات طويلة بهذه اللغة العجيبة »³.

1 السابق، ص71.

2 نفسه، ص73.

3 نفسه، ص9.

وقد قيل أن سببها مس من الجن، أو حالة نفسية، أو ورم سرطاني وذلك بقوله « هناك أسنان في داخل التجويف لما بدا عليّ الذعر قال لي مفسراً إن هناك أوراما عديدة تحمل أسناناً وعظماً وشعراً »¹.

وهنا تحصل المفاجأة وتقلب جميع الموازين والتصورات والتي تصورناها سابقاً، فيقول الراوي: «... هذا يشبه داء الكلية المتحوّلة.. تولد به وتحمله في خلاياك، لكنه لا يعلن عن نفسه إلا في سن متقدمة. ولسوف يكون عليك يا بُني أن تبحث عن مكان آخر.. مكان مظلم رطب.. سيكون عليك أن تجد زوجة منا.. سيكون عليك أن تأكل كما نأكل.. سوف تنسى لغتهم.. وعندما يقولون إننا شياطين أو غيلان »².

فهنا ينكشف السر، ويصطدم القارئ بحقيقة شاكر الذي يعاني من مرض وراثي غريب يحدث في سن معينة، فهذه الحقيقة تجعل الرعب يتربع داخل النفس البشرية.

كما يتجول بنا الكاتب إلى عالم الميتافيزيقيا في قصته "تادي أعداء مصاصي الدماء" وذلك بكلام الراوي « المشكلة أنك لا تعرفهم أبداً إلا عندما يموت واحد منهم برصاصة فضية فيخرج دخان كثيف من جسده.. هذه ظاهرة لم نعرف تفسيرها العلمي بعد... »³.

فينجر عن ذلك الشعور بالخوف والقلق من حوادث لا يستطيع تفسيرها وتوقع نتائجها في حوادث غامضة تجعل المتلقي في ترقب دائم على ما يمكن حصوله.

وقد تحدث على المخلوقات الفضائية في قصته " تنصّت " قائلاً « ... الاحتمال الأول هو أنهم يخبرونني بمكان اللقاء، هناك لقاء حميم من النوع الثالث سيتم في هذه البقعة..

1 السابق، ص12.

2 نفسه، ص15.

3 نفسه، ص116.

الاحتمال الثاني هو أنهم يخبرونني بمكان سفينة مدفونة خاصة بهم، على طريقة المنطقة 51 ومخلوق «روزويل»¹.

فكل هذه الأشياء اللاعقلانية التي لا يتقبلها المنطق تثير في القارئ مشاعر الخوف والرعب، كما يشير الراوي إلى ذلك الشيء الغريب في المختبر «... ذات مرّة قام بغلي الماء لعمل الشاي.. غادر المطبخ وتكلم ومزح وتجادل... الخ، ثم تذكر أن الشاي مازال على الموقد بعد ربع ساعة.. جرى لينقذ الموقف ويوقف الحريق، لكنه اكتشف أن الماء مازال بارداً..»².

ومن العناصر الأكثر غرابة والملفتة للانتباه، ما ورد في قصته "هشام يخفي سرّاً" انطلاقاً من العنوان يتمكن الهلع من السباحة داخل النفس البشرية، فهشام مهندس في إحدى الشركات شاب وسيم وثري، يقع في حب السكرتيرة صفاء، ثم يقرر الزواج بها، لكن هناك أمور عجيبة تحدث، رائحة الموت تفوح في كل مكان له علاقة بهشام، هدى زميلته في العمل وجدت ميتة في الحمام «... يذكر الأخ أن عنق الفتاة مهشم.. لا يعرف تفسير ذلك.. لقد سقطت على جبهتها، لكن ما دور عنقها في هذه القصة؟!»³.

فالحمام من الأماكن التي تثير عنصر الرعب الموجود بكثرة في هذه الرواية، ففي ثقافتنا العربية والإسلامية الحمام مكان يعج بالأشباح والعمالقة والشياطين.

وبعدها قدم لنا أحداثاً في إطار غامض ومخيف يحبس الأنفاس وفاة صفوت فيها نوع من الغرابة، هو زبون للمكتب، وجدت جثته ممزقة في المصعد والمدهش في ذلك أنه كان

1 السابق، ص170.

2 نفسه، ص171.

3 نفسه، ص202.

وحده. إذن هناك روح شريرة « كان صفوت الأمير راقدا على أرضية المصعد وقد تمزق عنقه وسالت حوله بحيرة من دم لم يتجلط بعد...»¹.

كما يصور لنا نهاية الأب بعدما عاتب ابنته عن المجيء متأخرة مع خطيبها هشام «... أرى الكدمات على أنفه وحول فمه، وأرى الوسادة الساقطة جواره.. لست طبيبة شرعية، لكن هناك من خنق أبي بوسادة وكنم بها أنفاسه..»².

فقد عمد الكاتب إلى تصوير مشاهد القتل والتكيل بالجثث بغرض خلق جو من الإثارة النفسية ورفع نسبة الأدرينالين، كما تحدث الراوي على أمور أخرى أكثر غرابة، حدثت في بيت صفاء، بعد الزواج، قط ممزق في الحديقة، فكل هذه الأمور شغلت تفكيرها وحاولت ربط الأحداث لتصل إلى أن هشام يخفي سرًا، وقد ظنت لوهلة أن ذلك التشوه في أسفل ضلوعه هو السر، لكن ما خفي كان أعظم، كيان غريب محبوس في قفص، ليس له عظام ولا شعر، هنا أقر هشام أن هذا الكائن شرير ومبهم له عقل يرى ويسمع، يتطوع بإيذاء كل من يكرههم هشام، إنه كيان شيطاني اسمه "هاشم" تم استئصاله من بطن هشام.

هنا أدخلنا الكاتب إلى عالم اللامعقول الذي لا يخلو من عنصر التوتر مع شيء من الخوف، إضافة إلى البعد الغرائبي.

فكل ما حصل ليس له تفسير، لكن هدفه معين وواضح وهو إثارة عنصر الخوف والتشويق إلى ما هو قادم. وبذلك استطاع أن يصطدم القارئ بنهايات غير متوقعة وتخيب أفق توقعه.

فالغيرة تجعل الكائن الشرير يقتل هشام، وفي الأخير يصور لنا نهايته على يد صفاء، قائلاً: « كان هاشم يزحف على الطريق.. للحظة يُخيل لك أنه إنسان قزم بلا قدمين، أو هو

1 السابق، ص203.

2 نفسه، ص208.

عنكبوت، أو هو نصف قط. ولم أتردد.. درت بالسيارة اندفعت نحوه بجنون من جديد، وسمعت شيئاً ينسحق تحت العجلة»¹.

فهذا التشويق المتصاعد ومشاهد التخويف المفاجئة والضوضاء الصاخبة تولد الشعور بالقرع والاشمئزاز والرعب نتيجة تخيل القارئ إلى تلك المشاهد.

4- أكل لحوم البشر:

وقد عمد الكاتب على دعوة الوحش أكل لحوم البشر لجذب مشاعر المتلقي وحبس أنفاسه وقد ظهر هذا العنصر في قصته "موعدنا الليلة"، وذلك بعد ظهور التوتر على فايز عند مطالعته للكتاب، ولكنه يبقى مصراً على المواصلة في القراءة «نهض المسافر أكل لحوم البشر، ومد يده إلى حقيبة فوق المقعد، فسقطت أرضاً وأحدثت دويًا هائلاً.. إنه يُخفي فيها المدى الضخمة والحبلى والمُخدر.. سوف ينتهي من عمله بسرعة ويفر.. يضع أكبر قدر من اللحم في الحقيبة ويغادر المترو...»²، فالكاتب عمل جاهداً بأن يجعل المتلقي متشوقاً للأحداث التي ستقع في المستقبل.

وتستمر الأحداث بقوله « نهض الرجل الغريب أكل لحوم البشر من مقعده ومشى جوار ويليام.. وفجأة انقص عليه وغرس إبرة في عضده. صرخ ويليام.. لم يفهم أن هذا مُخدرًا، ولم يفهم أنه سيعمل سريعاً جداً. ونهض ويليام محاولاً إبعاد الغريب لكنه سقط أرضاً.. وفي اللحظة التالية صار بالكامل تحت تصرف أكل لحوم البشر. بدأ الوحش يمارس مهمته المخيفة...»³.

1 السابق، ص226.

2 نفسه، ص22،23.

3 نفسه، ص23.

5- مصاصو الدماء:

يستمر الكاتب في بث الرعب في نفسية القارئ بحديثه عن مصاصي الدماء، في قصة "سفاح المستنقعات" قائلاً « هناك أجزاء تم التهامها.. كما أن العروق خالية من الدم كالعادة..»¹.

ويُضيف الراوي « هل نتحدث عن مصاص دماء؟ واكل لحوم بشر كذلك! »².

كما وردت هذه السمة في قصة ثانية وهي "نادي أعداء مصاصي الدماء" التي صدمت القارئ بأحداثها المتشابكة والمعقدة أحياناً، تدور رحاها حول صراع بين جماعات لمصاصي الدماء.

حيث اعتمد الكاتب إلى إدخال عنصر جديد وهو الدهشة وهذا ما حصل مع "جيرمي"، الشاب البقال الذي تعرض لهجوم من طرف زبونة غريبة، وهي في الحقيقة مصاصة دماء « بدت له لوحة غريبة فعلاً كي يعلقها المرء، وتوقف أمامها وقتاً طويلاً.. كانت هذه هي اللحظة التي انغرست فيها الإبرة في عنقه.. سقط على الأرض وهو يجاهد لاستخراجها، وهنا أدرك أن مسز «جونز» تجثم فوقه، وأنها قوية جداً، وأن أنفاسها كريهة الرائحة، وأن شكلها لا يريح بتاتاً...»³. فهنا يندهش القارئ بحقيقة هذه العجوز ويزداد عنده حب الوصول إلى الحقيقة.

1 السابق. ص41.

2 نفسه، ص41.

3 نفسه، ص114.

وهناك كذلك النوع الآخر الأكثر خطورة، الجانجيل « نوع من مصاصي الدماء يفضل الأماكن المقفرة، ولهم قدرة فائقة على تغيير الشكل إلى ذئب أو وطواط.. إنهم يحبون معاشره الحيوانات الضارية...»¹.

6- عالم الجان والأساطير:

كما لجأ إلى عالم الجان والأساطير، في قصته "سفاح المستنقعات" ليظهر لنا عنصر المفاجأة الذي يؤدي إلى خرق أفق انتظارنا، فقد اتضح أن السفاح هو إحدى الصحفيات التي تحولت إلى مصاص دماء يعيش في المستنقعات بقوله: «حسب الأسطورة.. عيشة شيطانة تعيش في المستنقعات، أحياناً تتسج الأكاذيب لتوقع الرجال مع زوجاتهم.. هنا تنقمص دور سيدة عجوز، ثم تتحول إلى فتاة جميلة ولكنها ذات قدمين تشبهان خف الجمل.. تقتن الشباب وتستدرجهم إلى أماكن نائية ثم تلتهمهم وتمتص دماءهم»².

وفي الأخير تكون نهايتها في حفرة تتلوى مثل الشيطان، وتطلق عواء طويلاً كالذئاب.

7- عودة الأموات واستحضار الأرواح:

كما يأخذنا الكاتب في رحلة لعالم الأموات ويصور لنا قصة العائلة الميتة الحية، بحيث يصف لنا أفرادها وصفا يستدعي كل نقاط ضعفك ويدخلك في حالة من الهلع. فالراوي يقول « غريب ! أي شيء غريب؟ لا أرى ظلاً لهما.. كل الناس لهم ظلال طويلة.. أين ظلها؟...»³.

1 السابق، ص124.

2 نفسه، ص55.

3 نفسه، ص81.

فهذه الميزة الأساسية تجعل القارئ يجذب ليكشف تفاصيل الحدث، يقال إن أشد ما يخشاه الإنسان هو ما يجله وأنه بمجرد أن يفهم ذلك المجهول فلن يكون هناك ما يخفيه على الإطلاق « كان الطريق الجانبي عبارة عن زقاق ضيق لا أبواب فيه.. لا توجد فتحة مجرور لو خطر لك هذا.. لا يوجد برميل قمامة كبير.. هل لديك تفسير يشرح لماذا لم أجدهما في الزقاق؟ أين ذهبنا؟ أعرف أن الزقاق سوف يحتاج قطعه لثلاث دقائق.. لن يصلنا إلى الشارع بهذه السرعة ! لقد تلاشيا باختصار شديد »¹.

وقد روى لنا كذلك كيف تعرض ابنهم إلى حادث سير مُميت ويخرج منه سالمًا معافى، فهم لا يموتون وليست لهم نهاية مثل كل المخلوقات « تقاطع الشارع.. المشهد المألوف للطفل الأول يركض وهو ينظر خلفه، وهنا يدوي صوت نفير وصوت فرامل طويل، ثم ارتطام مرعب.. طار الصبي للأمام بينما واصلت السيارة اندفاعها، ثم هوى الجسد على الأرض فمرت العجلة الأمامية عليه. أخيرًا توقفت السيارة، وبائع الصحف لم يصدق أنه رأى ما رآه.. ومن السيارة وثبت امرأة مذعورة باكية تلطم خديها عالمة أنها انتقلت في لحظة من خانة «السائقة المتعالية» إلى خانة «القائلة المستهتر».. لقد تغيرت حياتها للأبد. لكن بائع الصحف كان على استعداد لأن يشهد أن الصبي رمى بنفسه أمام السيارة رميًا. وفجأة أمام العيون المذهولة نهض الصبي.. تحسس ظهره كأنه يتألم، ثم فرد ساقيه ونهض..»².

فكل هذه الأحداث الغريبة والغامضة تؤدي إلى التشويق لتنشيط ذهن المتلقي، واستخدام عقله في فك رموز هذه الأحداث وأضاف الكاتب عنصر الخوف ليتشكل لنا مزيجًا من التأثيرات المتعلقة بالرعب، حيث إن هذا الشعور يمكن أن يسبب القرف والاشمئزاز نتيجة تخيل ضحايا الموت، وذا فيما رواه لنا حول حقيقة تلك العائلة التي تعرضت للقتل من قبل

1 السابق، ص83.

2 نفسه، ص90،91.

عمهم وتم دفنهم في البدروم، وبعد مدة تحرر الابن، وحرر باقي أفراد العائلة بالرفش وذلك بسبب أن أرواحهم قلقة بسبب الميتة العنيفة التي تعرضوا لها.

وختم محطته الأخيرة "بعد الجلسة" التي تسحبك أحداثها إلى الداخل بسلاسة لتعيشها بنفسك، قصة مجموعة من الأصدقاء يقومون بلعبة استحضار الأرواح، نعم لقد وصلوا إلى مبتغاهم واستحضروا روح السفاح الأمريكي، الذي كان يقتل النساء بضرية على الرأس، وهذا ما حصل إلى زوجة أحدهم، حنان «... دخلت غرفة النوم.. هذه قطرات دم.. بالتأكيد هي كذلك.. الجدار.. الفراش.. بحور من الدم»¹.

فكل هذه الأمور الخارقة للطبيعة تضع القارئ في المحك بين الثابت والأعراف الموروثة، فهل من المعقول أن الأرواح تعود من جديد، فكان غرض الكاتب من هذا كله خلق جو من الإثارة والإمتاع وشد الانتباه.

خاتمة

خاتمة

وبعد هذه المقاربات النقدية في تجربة أدب الرعب العربي-مجموعة أفراح المقبرة
لأحمد خالد توفيق أنموذجاً- وقفنا على العديد من النتائج أهمها:

- أدب الرعب جنس أدبي متميز يهدف إلى إثارة المشاعر والأحاسيس والخوف والتشويق، وربما هو بحث في حقيقة النفس البشرية وكشف خباياها في لحظة خوف.
- أدب الرعب العربي لا يزال يخطو خطوات خجلة، لأن كتاباتها تستدعي استحضار العالم السفلي، وهذا يتعارض مع الثقافة العربية والعادات والتقاليد.
- كتابة الرعب تركز على الأجناس السردية لما توفره من إمكانات وفضاءات واسعة تسهم في خلق أجواء الخوف والتوتر.
- براع الكاتب في اختيار مجموع الأمكنة التي دارت فيها أحداث قصصه، فخياله الواسع مكنه من تقديم تشكيلة متميزة بداية من الشقة المسكونة إلى عربة القطار، المستنقعات، البيت المهجور، القبو، المختبر...الخ، فكل هذه الأمكنة زادت من عنصر الإثارة والتشويق.
- تعددت عناصر التشويق والإثارة والرعب في الرواية، فالكاتب موهوب جداً، فقد لجأ إلى كل الأساليب لتحريك المشاعر وسحبها إلى عالمه الخاص بفضل مصاصي الدماء، السفاح، أكل لحوم البشر، الأشباح، المخلوقات الفضائية، الأساطير، الجان، استحضار الأرواح، الكائن الغريب الشرير...الخ.
- طريقة السرد ساهمت بشكل كبير في رفع نسبة الرعب في القصص، مما جعلها تحقق الهدف المنشود.
- مضمون الرعب في أدب أحمد خالد توفيق لا يبدو جديداً أو يراعي خصوصية المجتمع العربي، بل هو صور مكررة عن الأدب الغربية، وكأنه ترجمة لأعمال غربية، وهذا طبيعي لأن التجربة لا تزال في مرحلة المحاكاة.

وفي الأخير نقول أننا لا نزعم أننا أحطنا بكل الموضوع لأنه متشعب بل حاولنا جاهدين أن نلمس البعض منه، لنترك المجال لأبحاث أشمل تكون قادرة على الإحاطة بكل زواياه.

نسأل الله التوفيق والسداد لنا ولكل من في درب العلم.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

- أحمد خالد توفيق، أفرح المقبرة، دار الكرمة، القاهرة، 2018.

المراجع:

أولاً: الكتب

1. أحمد خالد توفيق وسند راشد دخيل، موسوعة الظلام، إصدارات دايموند، الكويت، 2006.
2. ابن خلدون، مقدمة بن خلدون، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية صيدا بيروت، ط2، 1423هـ/2002م.
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1399هـ، 1979م.
4. ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1119، ج9.
5. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ-1985م.
6. سناء شعلان، السرد الغرائبي والعجائبي، نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي، الأردن، دط، 2002/1970.
7. سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط6، 1410هـ/1990م.
8. يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، ط1، د ب، 1955.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

-بويش بركاهوم، براهيمى إناس، خصوصيات رواية الرعب العربية رواية "ابتسم فأنت ميت" لحسن الجندي، (مذكرة ماستر في الأدب واللغة العربية، إشراف: الدكتور عدنان فوضيل) كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية، 2022/2021.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

1. www.fjhj.journals.eks.eg
2. www.syr-res.com ،Dania Ghraoui
3. www.albayan.ae.com ، رشا المالح
4. www.limaza.com
5. www.syri.tv ، محمد أسد خليل
6. www.arbicpost.net
7. <https://ar.wikipedia.org>، أحمد سعداوي
8. www.domainedupossible.fr
9. www.kabbos.com
10. www.adab-book.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- مقدمة أ،ت.
- الفصل الأول: أدب الرعب: بحث في المصطلح والمفهوم والجذور والخصائص والتجربة العربية
- المبحث الأول: أدب الرعب: المصطلح والمفهوم 5.
1. تعريف الأدب: 5.
- لغة: 5.
- اصطلاحا: 6،5.
2. تعريف الرعب: 6.
- لغة: 7،6.
- اصطلاحا: 7.
3. مفهوم "أدب الرعب": 8،7.
- المبحث الثاني: خصائص أدب الرعب: 9،8.
- المبحث الثالث: جذور أدب الرعب في الأدب العالمي: 10.
- جذور أدب الرعب في الأدب العالمي الحديث: 12،11.
- جذور أدب الرعب في الأدب العربي: 13.
- المبحث الرابع: التجربة العربية في أدب الرعب (أعلام وأعمال): 14.
1. أحمد السعداوي: 14.

- 2 . عبد الوهاب السيد الرفاعي:15.
- 3 . أسامة بن محمد مسلم:15.
- 4 . حسين الجندي:16.
- المبحث الخامس: مكانة أدب الرعب في الأجناس الأدبية:16،17.
- الفصل الثاني: تجليات سمات الرعب وخصائصه في قصص "أفراح المقبرة"
- 1- الأماكن الغريبة والغامضة:18،19.
- 2- الشخصية المزدوجة:20.
- 3- الأمور الغريبة والخارقة للطبيعة:20،24.
- 4- آكل لحوم البشر:24.
- 5- مصاصو الدماء:25.
- 6- عالم الجان والأساطير:26.
- 7- عودة الأموات واستحضار الأرواح:26،28.
- خاتمة29.

المصادر والمراجع....

الفهرس....